عند بعض رواية والله اعلم قال ابن النحوي في شرح البخاري في الحديث منقبة للصديق
رضي الله عنه حيث شهد له الشارع بانه ليس منهم قال الكرماني قال ابن
قتيبة في كتاب المعارف كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه نحيفا احنى لا
يستمسك ازاره يسترخي عن حقويه اقول لفظ احنى بالحاء المهملة وبالجيم يقال
رجل احنى الظهر بالمهملة اي في ظهره احديداب ورجل اجنا بالجيم مهموزا اي احدب
الظهر ثم الاسترخا يحتمل ان يكون من طرف القدم نظرا الى الاحديداب
ويحتمل ان يكون من اليمين او الشمال نظرا الى النحافة اذ الغالب ان النحيف
لا يستمسك ازاره على السوا والله اعلم **قوله** وفي الحديث الآخر اي وقوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر لابي بكر اي عنه مخبرا بما له عنده من المرتبة
وهو حديث صحيح رواه البخاري عن ابي سعيد الخدري قال خطب النبي
صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله تعالى خير عبدا بين الدنيا وبين
ما عنده فاختار ما عنده ذلك العبد ما عند الله قال فبكى ابو بكر فقلت
في نفسي ما يبكي هذا الشيخ ان يكن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده
فاختار ما عنده فكان صلى الله عليه وسلم هو العبد وكان ابو بكر اعلمنا فقال
صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر لا تبك ان امن الناس في صحبته وماله ابو بكر
ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته
والحديث قال المزي في الاطراف اخرجه البخاري في كتاب الصلاة
ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب وقال الترمذي حسن صحيح
قوله ان امن الناس بفتح الميم وتشديد النون اي اكثرهم جودا بنفسه وماله
بلا استثابة اي لا نطلب لنا اخذ اكثر مما اعطيت فليس هو من المن الذي
يفسد الصنيعة فانه لا منة عليه صلى الله عليه وسلم لاحد بل منته على جميع
الخلق ووقع في نسخة من البخاري ان من امن الناس على الخ وعليها فتقول
لاجل رفع ابي بكر بان من امن صفة لمحذوف اي ان رجلا من امن الناس
او يجعل اسم ان ضمير الشان كما قيل به في حديث ان من اشد الناس عذابا
يوم القيامة المصورون **قوله** ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا هكذا هو في رواية للبخاري وفي رواية اخرى ولو كنت متخذا
خليلا وفي رواية لاتخذت ابا بكر بحذف خليلا وفي اخرى يعني خليلا
والخليل فعيل بمعنى مفعول وهو كما قال الزمخشري المخالل الذي يخاللك اي
يوافقك في خلالك او يسايرك في طريقك من الخلة وهو الطريق في الرمل
او يسد خللك كما يسد خلله وقيل اصل الخلة الانقطاع فخليل الله المنقطع اليه
والمعنى ههنا لو كنت منقطعا الى غير الله لانقطعت الى ابي بكر ولو اتسع
قلبي لغير الله لاتسع له واما قول بعض الصحابة سمعت خليلي صلى الله عليه
وسلم فانقطاع الى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انقطاع الى الله مع ان

البعض

البعض هو الذي اتخذ النبي خليلا لا ان النبي اتخذه خليلا ثم الحديث نظير حديث
السيدة فاطمة حيث بكت لما اخبرها النبي صلى الله عليه وسلم بقرب وفاته
وازال عنها اثر ذلك الحزن حيث بشرها بانها سيدة نسا اهل الجنة فكذا الصديق
لما حزن وبكى على ما فهمه من الايذان بفراق المصطفى صلى الله عليه وسلم جبر
الرسول صلى الله عليه وسلم قلبه فكانه قال لا تبك يا ابا بكر واعلمه بما يسر به
بقوله ان امن الناس على الخ وهذا مما فتح الله علي به ولم اجده لاحد وهو واضح
جلي والله اعلم **قوله** وفي الحديث الآخر اي وقوله صلى الله عليه وسلم في
الحديث الآخر لابي بكر وهو حديث صحيح رواه البخاري ومسلم والترمذي واقتصر
المص على قوله وارجو ان تكون منهم ولم يقل يا ابا بكر وعند البخاري زيادة
ذلك والحديث عند جميع من ذكر من حديث ابي هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين من شي من الاشيا في سبيل الله
دعي من ابواب يعني ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعي
من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل
الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام
باب الريان فقال ابو بكر ما على الذي يدعى من تلك الابواب من ضرورة وهل
يدعى منها كلها احد يا رسول الله فقال نعم وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر قال
المص في شرح مسلم وفي الحديث منقبة لابي بكر رضي الله عنه وجواز الثنا على الانسان
اذا لم يخف منه اعجاب انتهى قال السيوطي في التوشيح الرجا من الله ومن نبيه
واقع ثم ان ابواب الجنة ثمانية وعد في الحديث اعمال اربعة منها وبقي منها
باب للحج ولم يرد فيه حديث وباب للمتوكلين وهو باب الايمن وباب
للكاظمين الغيظ وفيه حديث عند احمد وباب للذكر او العلم وفي الترمذي
ما يومي اليه انتهى **قوله** وفي الحديث الآخر ايذن له وبشره بالجنة اي ومن
احاديث الاباحة بالشرط السابق قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الطويل في قصة بير اريس لما جعل ابو موسى الاشعري نفسه ملازما للباب
وفي رواية للترمذي انه بامره صلى الله عليه وسلم وجمع بينهما المص باحتمال
انه امره اولا بذلك لكونه صلى الله عليه وسلم كان يقضي حاجة الانسان
ويتوضا ثم حفظ الباب ابو موسى من تلقا نفسه قال فجا ابو بكر فدفع الباب
فقال ابو موسى من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت
يا رسول الله ابو بكر يستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت
لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة ووقع مثله لعمر
وعثمان رضي الله عنهما الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي من حديث
ابي موسى وفي بعض طرقه ان كلا منهم قال حين بشر الحمد لله وقال عثمان
الحمد لله والله المستعان وفي الحديث منقبة لمن ذكر فيه حديث بشروا

Copyright ... University